المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الأول – المجلد الرابع
مارس 2018
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

# علاقة مصر ببيت المقدس في ضوء نظريتي دوائر البركة والجيوبوليتكس

**طارق عبد الفتاح الجعبري**
كلية الدراسات الدولية || جامعة أوتارا || ماليزيا

**الملخص:** يتناول البحث علاقة مصر ببيت المقدس في ضوء نظرية الجيوبوليتكس، وينتهج البحث المنهج التاريخي والوصفي من أجل فهم أفضل للواقع واستلهام للمستقبل، ترتبط مصر وفلسطين بعلاقة عضوية على مر التاريخ، وكلا البلدين كان لهما الأثر الأكبر في أحداث البلدين. وتباينت التفسيرات التاريخية لهذه العلاقة دون أن توفر تفسيراً أو نموذجاً متكاملاً يعين على فهم التطورات المعاصرة، ومن ثم ظهرت مقاربات نظريات ونماذج الجيوبوليتكس والذي اهتم البحث بها من خلال السؤال الرئيس التالي : ما هي طبيعة العلاقة بين مصر وبيت المقدس في ضوء نظرية الجيوبوليتكس. ولقد تناولت العديد من الدراسات السابقة الأحداث المعاصرة مطلع القرن العشرين لبيت المقدس – فلسطين – على أنها صراع بين الفلسطينيين وبين الحركة الصهيونية والاحتلال البريطاني، وبالتالي تحمل الفلسطينيون الجزء الأكبر من نتائج الدراسات كما تحملوا ظلما نتائج الأحداث على الأرض، وهي نتائج ورؤى منقوصة، والحال مشابه إذا تمت دراسة الحركة الصهيونية بمعزل عن إطارها الغربي الداعم، وهذا البحث يتناول القضية الفلسطينية من منطلق مفهوم بيت المقدس من منظور الجيوبوليتكس، وقد توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها: بيان للخلفية التاريخية بين بيت المقدس ومصر، ومن ثم التعريف على مفاهيم بيت المقدس والجيوبوليتكس، وبيان أهمية مصر لبيت المقدس ودورها المستقبلي المنظور في تحرير بيت المقدس استلهاما من فهم هذه العلاقة وتجارب التاريخ.

**الكلمات المفتاحية :** بيت المقدس. مصر. الجيوبوليتكس. القضية الفلسطينية.

## مقدمة:

يعود نجاح المسلمين وانتصاراتهم إلى مدى فهمهم لدينهم والتزامهم بعهودهم، وقد صنعت الحضارة الإسلامية صفحات ذهبية في سفر الحضارة البشرية وأنارت طرقها لقرون عدة، وبيت المقدس يمثل مرآةً لواقع المسلمين عبر التاريخ، فكلما كان حال المسلمين في خير وعافية تمتّع بيت المقدس بالأمن والأمان والعكس صحيح، وبالتالي فإن تاريخ وواقع بيت المقدس عادةً ما كان مؤشراً ودليلاً لفهم المستقبل بل لصناعته في الوطن العربي والإسلامي، وهذا البحث يتناول علاقة مصر مع بيت المقدس في ضوء نظريات الجيوبوليتكس وأهمها نظرية دوائر البركة لبيت المقدس، والتي تقدم نموذج لتفسير العلاقة بين مصر وبلاد الشام وفلسطين على وجه الخصوص، فكلا البلدين كان لهما الأثر الأكبر على بعضهما البعض فإن تعافت الشام صحّت مصر وإن مرضت وتعثّرت مصر لحقتها الشام تعثراً وتبعتها إلى حيث سارت بمصر الأقدار.

تناولت الدراسات السابقة الموضوع في معظمه باتجاه واحد وهو الدور المصري في القضية الفلسطينية على قلّة هذه الأبحاث حيث تعرضت معظم الأبحاث حول القضية الفلسطينية بالتركيز على الأحداث داخل فلسطين بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية والاحتلال البريطاني، وهي نتائج ورؤى منقوصة بنقصان الرؤية الشاملة للأحداث حينها، كما أن دراسة الحركة الصهيونية بمعزل عن إطارها الداعم العالمي سيكون مبتوراً وغير علمي، بل إننا لا نكاد نجد أي دراسة تتناول الحركة الصهيونية دون الاستفاضة في الدعم الغربي والعلاقات الاستراتيجية وتلاقي المصالح وانسياب الأحداث وتدفقها من الغرب إلى الشرق بصيغة صهيونية وجوهر غربي استعماري. فما هي طبيعة العلاقة بين مصر وبيت المقدس في ضوء نظرية الجيوبوليتكس. وما هو مفهوم مصطلح بيت المقدس ومصطلح الجيوبوليتكس، وكيف تفسر نظرية دوائر البركة لبيت المقدس هذه العلاقة ويأمل الباحث أن يحقق عدة أهداف

أهمها : الخلفية التاريخية بين بيت المقدس ومصر، مفاهيم بيت المقدس والجيوبوليتكس وبيان المكان والدور الجيوبوليتكي لبيت المقدس ومصر وعلاقتهما ببعضهما البعض.

## 2. مصر وبيت المقدس خلفية تاريخية:

مصر وبيت المقدس ذات علاقة تاريخية عضوية على مر التاريخ، اشتبكت بها الجغرافيا والتاريخ على البلدين وأصبحت الواحدة مرآة للأخرى، كالجسد الواحد إذا مرضت مصر اشتكت بلاد الشام. وإذا أصاب بيت المقدس الخطر فقد سكن مصر أيضاً، قد لا نستطيع أن نحدد بداية العلاقة التاريخية وتأثير الجغرافيا أو ما يسمى في عصرنا بعلم الجيوبوليتكس لكنه يقيناً أن العلاقة غارقة في القدم وهي سابقة بلا شك لعلاقة الكنعانيين بالفراعنة مروراً بالنبي إبراهيم –عليه السلام - وأبنائه وأحفاده ومن ثم سيدنا موسى عليه السلام وبني إسرائيل إلى أحداث الإسكندر واحتلالات الرومان والبيزنطيين، وما تلا ذلك من الفتح الإسلامي والأحداث التاريخية الغنيّة إلى يومنا هذا وهو دليل واضح على عمق واستراتيجية العلاقة بين البلدين.

وفي تاريخنا المعاصر انعكس حال البلدين على بعضهما البعض، وبدا جلياً أن الأحداث الجسيمة التي مرت بها البلدين ما زالت آثارها لليوم، فقد بدأت جذور القضية الفلسطينية المعاصرة في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وكانت حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م ومن ثم على فلسطين وحصار نابليون لعكا وفشله في اقتحامها عام 1799م، ومن ثم ظهر ما يسمى بالمسألة المصريّة عندما قام إبراهيم باشا باحتلال فلسطين وبلاد الشام ما بين عامي 1831 -1841م، وما تلا ذلك ظهور الصهيونية الأوروبية ومن ثم الصّهيونية اليهوديّة والتي تجلّت بمؤتمر بازل عام 1897م مروراً بالاحتلال البريطاني لمصر، ومن ثم بدأ يظهر مصطلح القضية الفلسطينية منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين في العام 1917م مروراً بقيام دولة الاحتلال الاسرائيلي عام 1948، وما أعقبها من حروب خاضتها مصر مع الاحتلال الإسرائيلي إلى اتفاقية السلام وما نتج من آثارها على البلدين إلى يومنا هذا [1].

إنّ هذه الأحداث التاريخيّة تؤكد عمق الصلة بين مصر وبيت المقدس، وتأتي هذه العلاقة مناط بحث ودراسة هامة خاصة في مجال العلوم السياسية الحديثة ونظريات الجيوبوليتكس المعاصرة لفهم أحداث التاريخ وادراك الواقع واستشراف المستقبل بل صناعة التاريخ المستقبلي، فما هو علم الجيوبوليتكس وما واقعه وآثاره على بيت المقدس ومصر.

**يعرّف علم الجيوبوليتكس بأنه** "العلم الذي يبحث في منعكسات بنيان الدولة الجغرافي والتاريخي على سياساتها الخارجية " وهي أيضا التصرفات الدولية للسيطرة والتنافس على الأرض". ويؤكد العويسي أن التّنكر لهذه العلاقة الاستراتيجية العضوية التي تربط بين مصر وبلاد الشام أفضت نتائجه عبر التاريخ إلى وقوع بيت المقدس إلى الاحتلال الأجنبي مرات عدة، لكن صحوة المسلمين وفهمهم لهذه العلاقة في زمن صلاح الدين الأيوبي كمثال نتج عن هذا الفهم والعمل قاد إلى تحرير بيت المقدس، وحالنا اليوم شبيهاً بالأمس فقضية تحرير بيت المقدس من الاحتلال الإسرائيلي لن يتحقق إلا بعد أن تأخذ مصر الدور المنوط بها نحو بيت المقدس وتحقيق الوحدة والجهود ما بين بلاد

(1) صالح، محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012 . ص25 - 55.

الشام ومصر. وفي استعراض للتجارب التاريخية نخلص إلى نتيجة مفادها أن الاستقرار السياسي لبيت المقدس هو انعكاس للاستقرار السياسي لمصر والعكس صحيح [2].

وتعتبر بلاد الشام وبيت المقدس على وجه الخصوص ركناً أساسياً من أركان الأمن القومي المصري وذو علاقة عضوية شديدة التعقيد مع بلاد الشام وخاصة بيت المقدس، ويؤكد العويسي أن ضرورات الأمن لمصر وبلاد الشام هي واحدة وأن مصيراً مشتركاً يجمعهما عبر التاريخ وكذا في المستقبل، والتاريخ يحدّثنا أن معارك مصر الفاصلة وقعت على أراضي بيت المقدس وأن أحداث بيت المقدس على مرّ التاريخ كانت مصر شريكا أساسياً فيها [3]. فبيت المقدس لبّ الصراع الحالي، ومن ملك بيت المقدس أوشك أن يملك العالم[4].

وقد أدركت بريطانيا هذه الأهمية حيث مثلت فلسطين مصدر قوة استراتيجي لهيمنتها على الوطن العربي، ومن أجل احكام سيطرتها على المنطقة وانجاز مشروعها الاستعماري الصهيوني عمدت بريطانيا إلى تثبيت الحركة الصهيونية في بيت المقدس. حيث شكل الشرق الأوسط وفلسطين على الأخص محور السياسة البريطانية لمواجهة هذه تّحديات الإبقاء على مصالحها في المنطقة [5].

ونستطيع القول هنا أن نكبة فلسطين عام 1948 لا تعود فقط للتآمر الصهيوني والاستعمار الغربي بل بالأساس إلى عدم ادراك الأمة للخطر الذي كان يتطور سريعاً في بيت المقدس وانشغالهم بقضاياهم الوطنية الداخلية بعد تفكك الأمة إلى دويلات بعد سايكس بيكو 1917م، فقد ارتكبت الأمة وعلى رأسها مصر خطأ تاريخياً عظيماً في علاقتها السلبية مع بيت المقدس سهل للحركة الصهيونية عدوانها واحتلالها لبيت المقدس[6]، وعلى الجانب الآخر نرى أن الاحتلال الصهيوني يرى أن أهم ضمانات الأمن القومي للدولة الصهيونية الأمن الخارجي وعلاقاتها الخارجية وحيث ترى من منظور أمنها القومي أنّ التّهديد الوجودي لدولتهم يتمثّل بتوحّد الجيوش العربية ضد الكيان الصهيوني [7] وهو ما تؤكده الباحثة جرار(2009)[8] أن الأمن القومي العربي كلُ لا يتجزأ ومتكامل ما بين الدول العربية وأن الكيان الصهيوني يأتي في مقدمة تهديدات الأمن القومي العربي. وترى ضرورة إعادة النّظر في المنهج الذي اتّبعته الدول العربية مع القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917م وتراه ضرورة قومية ملحّة.

إن احتلال بيت المقدس اليوم ليس مشكلة خاصة بالفلسطينيين وحدهم ولا العرب بل هي قضية الأمة أجمع، والصّراع مع الاحتلال الصهيوني هو صراع العالم الإسلامي مع المشروع الاستعماري والذي تمثل به دولة

---

(2) العويسي، عبد الفتاح، صناعة التاريخ المستقبلي نماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها، دار الخلدونية، 2013. ص103

(3) العويسي، 2013. مصدر سابق. ص104

(4) النتشة، جواد بحر، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل، 2006. ص9.

(5) كورتيس، مارك. ترجمة كمال السيد، التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الاصوليين الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، 2014. ص66.

(6) طايل، فوزي محمد، بيت المقدس بين المواثيق الدولية والاطماع الصهيونية، دار الوفاء، 2001. ص33.

(7) ديكيل، أودي وغيتاف، عومر، " ضرورة تحديث مفهوم الامن القومي :استراتيجيا تأثير متعدد المجالات"، "مياط عال "، تل ابيب عدد 733، 2015. ص1 -3.

(8) جرار، سهى محمود، "التحديات السياسية المواجهة للامن العربي "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2009. ص1.

الاحتلال الإسرائيلي رأس الحربة وأن وظيفة هذا الاحتلال تصل آفاقها وغاياتها إلى الأمة الإسلامية عامة، ولا تكتفي باحتلال بيت المقدس ولإبقاء السيطرة على البلاد العربية، وأولى أولويات الاستعمار الغربي هو مصر بما تمثله من ثقل استراتيجي لبيت المقدس والأمة الإسلامية فالهدف إضعافها وتجزئتها ومتى تجزأت وضعفت مصر لحق بها سائر العرب.

**1.3 مفهوم بيت المقدس وسبب اختيار هذا المصطلح:**

بيت المقدس ليس اسما مستحدثا بل هو العنوان لمكان ومكانة الأرض المقدسة والمباركة التي ألبسها إيّاها الإسلام، فاقترنت هذه البلاد – فلسطين – منذ جاء الإسلام بهذا الاسم مجللاً بالبركة والقدسية باعتبارها الأرض المقدسة والمباركة– كما جاء في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة- وبالتالي العودة لهذا المصطلح إنما هو عودة للأصل والأساس الذي بناه هذا الدين، فبيت المقدس هو من عقيدة المسلمين ومنطلقهم في فهم الصراع وحقيقة هذه الأرض ورسالتها للعالمين.

ولكن هذا المصطلح قد تراجع ذكره لدى المسلمين في عصور الانهزام والتقهقر السياسي، فتراجعوا في صدارتهم الحضارية وتخاذلوا وعجزوا عن نصرة الأرض المباركة للعالمين، وقد قيّض الله لهذه الأرض المباركة جنداً كرّسوا حياتهم لنصرة هذه الأرض ورفع شأن قضيتها وإحياء رسالتها الحضارية وقيمها المعرفية، وكان منها المشروع المعرفي لبيت المقدس والذي حمله بكل اقتدار البروفسور عبد الفتاح العويسي كخطوة معرفية نحو تحرير بيت المقدس. ومن هنا كان منطلق بحثنا من حيث أرسى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام هذا المصطلح وأثبتها القرآن الكريم بقدسيّة وبركة هذه الأرض واستمراراً لعملية الإحياء والانبعاث المعرفي لبيت المقدس.

أما حدود بيت المقدس فيرى الباحث جواد النتشة أنّ بيت المقدس أصبحت علماً على مدينة القدس ولا يعرف هذا الاسم إلا لهذه المدينة [9]، وأيده في هذا الرأي عبد الله [10]. لكننا نخالفهم الرأي فإن القدس هي مدينة بيت المقدس لا كلّ بيت المقدس ونميل الى رأي الباحث خالد العويسي، حيث أنه بعد دراسة مستفيضة حول بيت المقدس أثبت العويسي أن بيت المقدس هو إقليم له حدود دينية ثابتة تاريخياً تم التغاضي عنها مع الزمن وهو إقليم شاسع يشمل الكثير من المواقع في فلسطين والشام، واستطاع الباحث خالد العويسي بعد دراسة علمية رصينة من رسم خارطة الإقليم الخاص ببيت المقدس [11]. ويرى عبد الفتاح العويسي أن هناك ثلاثة عناصر للتعريف الشامل لبيت المقدس وهي : الموقع الجغرافي (الأرض والمكان) والشعب (من يعيش أو كان يعيش هناك) والرؤية لإدارة أرضها وشعبها وحكمهما، وهذه العناصر مرتبطة ببعضها البعض ولا يمكن الفصل بينهما، وترتبط هذه العناصر بإطاريهما التاريخي والجغرافي.

ومن هنا انطلق العويسي في تحديد مركز البركة ونظريته المبتكرة الجديدة للجيوبولتكس "نظرية دوائر البركة لبيت المقدس "، كما أنه ابتكر مصطلح بيت المقدس باللغة الإنجليزية Islamicjerusalem (كلمة واحدة) وهو يختلف عن مدينة القدس باعتبارها جزءاً من إقليم بيت المقدس. ويعرف عبد الفتاح العويسي بيت المقدس بأنه:" إقليم فريد غني بخلفية تاريخية خصبة، وبأهميات دينية، وارتباطات ثقافية، وبادعاءات سياسية ودينية تنافسية، وباهتمامات دولية، تؤثر في بقية العالم في الإطارين التاريخي والمعاصر. ولبيت المقدس إطار مرجعي مركزي، وطبيعة

(9) النتشة، 2006، مصدر سابق. ص17

(10) عبد الله، محمد عبد الله محمد علي، "بيت المقدس في الكتاب والسنة "، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2007.

(11) El-Awaisi, A. F. M. (2006). Introducing Islamic Jerusalem. Al-Maktoum Institute Academic Press Fischhendler. 107

حيوية ذات ثلاثة عناصر أساسية مترابطة: موقعها الجغرافي (الأرض والحدود)، وشعبها (السكان)، ورؤيتها الفريدة والخلاقة والشاملة لإدارة أرضها وشعبها بوصفه نموذجاً للتعددية الدينية والثقافية، والتواصل الحضاري، والأمان"، وعليه لا يمكن فهم مصطلح بيت المقدس من دون وضعه في سياقه التاريخي والمعرفي والتاريخي والديني والثقافي [12].

وبالتالي إن مصطلح بيت المقدس لا يتعارض مع الاسم المتداول للمنطقة الجغرافية أي فلسطين بل يكاد الاسمين يتطابقان وإنما يزيد ذكر بيت المقدس بفلسطين أبعادا وجذورا ومعارفا نحن بأمسّ الحاجة لها في فهم الصراع والاحتلال لبيت المقدس. ولهذا رأينا في هذا البحث أن نميل إلى مصطلح بيت المقدس للمنطقة التي تعرف بفلسطين وهو ما ذهب اليه عبد الفتاح العويسي (2013) [13]وأيضا عبد الخالق عيسى[14] (2011) والباحث جبر البيتاوي[15] (2007).

**3. 2 بيت المقدس في القرآن الكريم والسنة النبوية:**

ما تزال الأمة العربية والإسلامية قضيّتها تنبض بالحياة ما بقي قلبها بيت المقدس حاضرا يخفق في قلوب المسلمين إلى يوم الدين، وقد شاءت الأقدار أن تكون هذه البلاد مهوى أفئدة المؤمنين ومطمعاً للطامعين منذ بدء البشر وسيكون كذلك حتى نهايتهم فقد قدس الله و بارك هذه الأرض وسماها الأرض المقدسة والمباركة وسماها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس، وإليها أسرى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ومنه عُرج به إلى السموات العلا فهي بوابة السماء، و قبلة المسلمين الأولى وثاني المسجدين وثالثهما وأرض المحشر والمنشر. وقد تكون هذه الأيام على بيت المقدس هي الأشدّ والأمرّ لما يمثّله الاحتلال من وظيفة استعمارية برعاية عالمية. ورغم الاحتلال لبيت المقدس فإن تحريره وعد رباني أولى خطواته امتلاك المعرفة ووحدة المسلمين وإعلاء قيم ومفاهيم ومصطلحات هذه الأمة التي ميزتها وأظهرت هويتها. ولا شك أن قضية تسمية الأماكن والمدن تعتبر أحد أبعاد الصراع مع الاحتلال الصهيوني والذي ينشط فيها الاحتلال أيما نشاط ويوليها الأهمية الكبرى. وبلاد الشام وفلسطين ذكرها القرآن الكريم بأنها الأرض المقدسة والمباركة.

ذهب معظم العلماء إلى أن بلاد الشام هي الأرض المباركة التي نصت عليها في القرآن الكريم وأن بيت المقدس مركز هذه البركة كما أن أرض بيت المقدس هي الأرض المقدسة [16] قال تعالى :" سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى *الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى* الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [17] ويقول شمس الدين السيوطي (ت 880هـ/1475م): "لو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غيرهذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية"(رواه مسلم). وإن الأدلة على إسلامية بيت المقدس أكثر من أن تعد وتحصى [18].

---

(12) العويسي، 2013. مصدر سابق. ص70 -73.

(13) العويسي، 2013، مصدر سابق.

(14) عيسى، عبد الخالق عبد الله، "رحلة تيكوس كازنتزاكي إلى بيت المقدس دراسة في المضمون "، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 11، العدد 1 (A)، ص235 -266.

(15) البيتاوي، جبر خضر (2007) :مستقبل بيت المقدس من منظور إسلامي، ص237-266، مؤتمر يوم القدس الثامن، بعنوان: "الحلول المقترحة لمستقبل مدينة القدس"، جامعة النجاح الوطنية، كانون أول 2007.

(16) النتشة، 2006، مصدر سابق. ص17.

(17) سورة الإسراء، آية 1.

(18) الشريدة، محمد حافظ، إسلامية القدس، مجمع اللغة العربية، 2007، ص11 -15.

وقد ذكر الله أرض بيت المقدس بأنها الأرض المباركة في خمس آيات سوى آية الإسراء. والآيات هي :"وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ "[19]. "وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ "[20]. "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ "[21]. "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ"[22]. فهذه البركة والقدسية لبيت المقدس تعطي معان طهرية ملتحمة بالهيبة والوقار والجلال، كما أن مفهوم البركة في الإسلام يدور حول الخير ودوامه والعطاء وثرائه. ومن المعاني التي أثبتها بسام جرار حول الأرض المقدسة –بيت المقدس – أنها تعني المطهّرة فقد يلابسها الدنس، ولكن لا تلبث أن تطهر، وهكذا فكلما تكرر الدنس تكرر التطهير[23].

كما أن الأحاديث الشريفة الصحيحة حول بيت المقدس كثيرة وعديدة ومتنوعة الجوانب والعبر، وليس في الإمكان هنا حصرها. ومن هذه الأحاديث ما روي عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال: (يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يديَّ هذه من رأسك) رواه الإمام أحمد. وحديث الذي رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس. وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثم أتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين)[24]. ويرى البيتاوي [25](2007) أن ما من قوم ظلموا إلا كانت نهايتهم في بيت المقدس، وقد وضع الرسول عليه السلام خطة استراتيجية لفتح بيت المقدس بدأت منذ العهد المكي دلالة على أهمية ومكانة بيت المقدس للأمة ودورها في نشر الإسلام والعدل[26].

إن مصطلح بيت المقدس والذي تم استبداله والتنكر له مصطلحا يختلف اختلافا كليا عن غيره من المصطلحات والمسميات التي تطلق على المدن والأمكنة في هذا الإقليم. ومع تعاقب السنين تغير اسم الأرض المقدسة والمباركة في غفلة من المسلمين، ولا شك أنه مظهر من مظاهر استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. فبيت المقدس هو المصطلح النبوي لبلادنا فلسطين. وقد تردد هذا الاسم كثيرا في السنة النبوية والشواهد عليها من الأحاديث كثيرة وعديدة. وقد استخدم مصطلح بيت المقدس في الماضي بشكل كثير في المصادر الإسلامية المبكرة للإشارة الى الإقليم الذي عرف ذلك الوقت ب"إيلياء"[27].

---

(19) سورة الأعراف. آية 137.

(20) سورة الأنبياء، آية 71.

(21) سورة الأنبياء، آية 81.

(22) سورة سبأ، آية 18

(23) النتشة، 2006، مصدر سابق. ص17 -30.

(24) النتشة، 2006، مصدر سابق. ص17 .

(25) البيتاوي، 2007، مصدر سابق.

(26) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص132.

(27) الطل، عثمان، 2002، " الفتح الإسلامي الأول لإيلياء (بيت المقدس) : دراسة نقدية تحليلية للمصادر والروايات الإسلامية المبكرة "، رسالة دكتوراه، جامعة أبرتيه دندي - دندي – اسكتلندا، 2002. ص291.

إن من أشد الأخطار على أي أمة هو التخلي عن مفاهيمها قيمها والميوعة في ثبت مصطلحاتها. وهنا تظهر أهمية تمسكنا بمصطلح بيت المقدس فهذا المصطلح له معنى واحد متفرد لا اشتباه فيه ولا صلة له بمسميات أخرى مرتبطة بالمحتل الصهيوني على عكس المصطلحات الأخرى. وللمصطلحات أهمية في المكنون التراث المعرفي للامة يستدعي التشبث به. بل إن قوة الحضارة تظهر في قوة مصطلحاتها فقوة الاصطلاح لا تقل عن قوة السلاح [28]. ويؤكد بسام جرار[29] (2003) أن من مقاصد الشريعة الإسلامية أن تتميز الأمة لتكون القدوة للبشرية، ولتتمكن من التأثير، ويظهر هذا التميّز في أمور كثيرة، ومنها التميّز في المصطلحات. وقد سادت المصطلحات الإسلاميّة في العصور الذهبيّة للدولة الإسلاميّة وتعدّت حدود هذه الدولة، وبهذا يتّضح أنّ الإسلام وضع مفاهيما يجب أن تكون لها المركزية في فكر المسلم، وضميره، وحِسّه، وواقعه، ومصطلحاته.

إن مصطلح بيت المقدس يعيد تعريفنا بهذه البقعة المباركة ويعيدنا إلى التناغم والوصال الحضاري والعقائدي مع هذه الأرض، ولا سيما أننا نحيا حالة من الصراع أضاعت الكثير من نقاء وفهم السلف، وابتدعت مصطلحات ومسميات لها مرام بعيدة عن منطلقاتنا الحضارية. ولا شك أن تحديد المصطلح من خلال المنهج العلمي يوفر الأرضية العلمية التي يبنى عليها تكملة المعارف، والتيه في بحر المصطلحات يجعلنا ندور في فلك فلسفات وحضارات ومنطلقات قد تعادي القضية او على الاقل تعمل على تمييعها. ويظهر لنا أن مصطلح غير مصطلح بيت المقدس هو منحى ثقافي موجود في نخبتنا العربية والفلسطينية والتي تقوم مرجعيتها على القومية العربية والدولة القطرية وتسلخ فلسطين وبيت المقدس عن معانيها ودورها الحقيقي في الحضارة الإسلامية. فالعديد من المصطلحات والآثار الكنعانية والإسلامية سرقها الصهاينة، وروجوها كمنتج معرفي وحضاري لهم.

**ويؤكد رائد صلاح (2013)**[30] أن الأحاديث النبوية التي تتحدث عن فلسطين باعتبارها الأرض المقدسة والمباركة بلفظ بيت المقدس وأن بيت المقدس ظل مَعْلما هاما وبارزا في الأحداث العظام التي ستمر على البشرية بعامة، وهذا يعني أن الأحداث التي وقعت أو ستقع في بيت المقدس لها انعكاسها العالمي على كل أهل الأرض. وهذا يعني أن بيت المقدس سيبقى في مركز الأحداث العالمية حتى قيام الساعة، ولذلك فإن الطائفة المنصورة ستبقى في بيت المقدس مهما تقلبت الظروف وتغيرت الأحوال على بيت المقدس. ويؤكد هذا المعنى الحديث الحسن الذي يرويه الإمام أحمد عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك). قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: (ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

وخلاصة القول أن مصطلح "بيت المقدس" هو أفضل المصطلحات وأشملها وأعمقها وأعمها وأقواها في الحديث عن فلسطين والقضية الفلسطينية، ولذلك نرى أن نستخدمه ونعممه للأسباب التالية[31] :

1. إعادة إحياء المصطلح الذي استخدمه رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم - وبذلك نحى سنة من سننه المهجورة بل والمنسية.

---

(28) عمر، سيد، بناء المفاهيم ودورها في نهضة الأمة، دار الثقافة للجميع ودار الهدى للنشر، 2014. ص19.

(29) جرار، بسام، من أسرار الأسماء في القرآن الكريم، مركز نون للدراسات القرآنية، 2003. ص25.

(30) صلاح، رائد، بيت المقدس في الخطاب النبوي. 2013. تاريخ الزيارة 2017/10/15. https://www. facebook. com/Islamicjerusalem/photos/a. 357020814324468. 103579. 151104534916098/742804905746055/?type=1&theater

(31) El-Awaisi, A. F. M. (2006، مصدر سابق. ص25.

2. شموليته وجديته المصطلح، ولاسيما حدوده الجغرافية المقدسة والثابتة، كحدود مكة المكرمة والمدينة المنورة.
3. تأثيره النفسي والسيكولوجي على المسلمين.
4. يساهم في وضوح البوصلة.
5. يعيد القضية إلى بعدها الإسلامي العقدي ويبرزه.
6. يمنحك خلفيات ومنطلقات وركائز جديدة للاستدلال والفهم والاستنباط، والعمل.
7. يضع لبنة أساسية لأمتنا في بنائها المعرفي للتحرير القادم لبيت المقدس.

**1.4 مفهوم وتعريف الجيوبوليتيكس:**

نسعى في هذا المبحث إلى مدخل حول مفهوم الجيوبوليتكس وأهم تعريفاته وأبعاده ونظرياته وأهمها نظرية الدكتور عبد الفتاح العويسي – نظرية دوائر البركة – إذ هي النظرية التي تعالج الأبعاد الجيوبوليتيكة لبيت المقدس مع مصر في رأينا، وفي ضوئها نستطيع أن نفهم أكثر العلاقة بين مصر وبيت المقدس.

عند الحديث عن علم الجيوبوليتكس فإنه يجدر مسبقا الإحاطة بالمصطلحات المشابهة والتي تشترك في الخلفيات والخطوط العامة، وأهم هذه المصطلحات هو مصطلح الجغرافيا السياسية – وعادة ما يتم الخلط بين المصطلحين - ، وأما الجيوبوليتكس فيشير إلى دراسة الوضع الطبيعي للدولة من ناحية مطالبها في مجال السياسة الدولية أو هو تصرفات الدولة للتنافس والسيطرة على الأرض[32]، والجيوبوليتيك تعني تحديد الجغرافيا في ضوء حاجات القرار والسلوك السياسي وفائض القوة القادر على تحقيقه [33]. وجوهر علم الجيوبوليتكس يكمن في تحليل ودراسة العلاقة القائمة بين سياسات القوة للدولة وبين المقومات الجغرافية الضامنة لبناء تلك القوة. أما كلمة الجيوبوليتكس فهي مكونة من جزئين يشير أحدهما إلى الجغرافيا والثاني إلى السياسة، إلا أنه ليس المقصود منه مصطلح الجغرافيا السياسية، وإنما الجيوبوليتيكس اهتمامه في دراسة تأثير سلوك السياسة في تغيير الأبعاد والحدود الجغرافية للدولة [34].

لقد تطور علم الجيوبوليتكس عن علم الجغرافيا السياسية وبدا أحد علوم السياسة المستقبلي. بل أصبح ينادى به اليوم كلاً من الساسة وعلماء الجغرافيا تحت شعار: "لا بد أن يفكر رجل الشارع جغرافياً وأن يفكر الساسة جيوبوليتيكياً. وقد أرجع الباحثون الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم بمنهجياته الأساسية ومحدداته إلى العالم الألماني فردريك راتزل (1844-1904) من خلال وضعه أول مؤلف في الجيوبوليتك والذي حمل عنوان "الجغرافيا السياسية" في العام 1897م وخلاصة نظرية راتزل أنه يرى في الدولة كائنا حياً تدفعه الضرورة للنمو. وأن الحدود السياسية بين الدول ليست إلا علامات مؤقتة ومؤشر للظروف الحالية للصراع بين الدول التي تسعى للتوسع الإقليمي. بينما يرى يرى

---

(32) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص90.

(33) عجوة، ابراهيم، القدس وجيوبوليتيك الحركة الصهيونية، 2010
،http://www. aljazeera. net/knowledgegate/opinions/2010/5/16/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9 .2017/11/2 ،

(34) خورشيد، فؤاد حمة، الجيوبوليتكس المعاصر، السليمانية، مديرية الطبع والنشر، 2013. ص15.

البعض أن العالم رودلف أول من ابتدع هذا المصطلح في عام1899 واعتبرها مرادفة للجغرافيا السياسية. لكن البعض أرجع تعبير الجغرافيا السياسية إلى العالم الألماني كانت 1703 -1764 ومن ثم جاء العالم راتزل الذي طور هذا العلم واعتبر أنه الخالق الفعلي له [35].

ورأى آخرون أن الفضل لإبداع مصطلح الجيوبوليتيكس يعود إلى السويدي كيلن الذي استعمل هذا اللفظ وميز بينه وبين الجغرافيا السياسية. أما العالم الالماني هوسهوفر فقد اعتبر بأنه رجل الجيوبوليتيكس الأول. والجدير ذكره أن العديد من المؤرخين رأوا ارتباطا وثيقا لعلم الجيوبوليتكس بالأفكار التوسعية للألمان مطلع القرن العشرين[36]، كما أكد الباحثون على العلاقة القوية بين الجيوبوليتيكس والاستعمار بشكل عام وأن الجيوبوليتيكس يمثل صورة للصراع العالمي من أجل السيطرة على الموارد [37]. وأن تغيير القوى العظمى كلها صعودا وسقوطا يخضع للقانون الجيوبوليتيكي[38].

ومن الصعوبة بمكان وضع خط واضح بين الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكس، فالجغرافيا والتاريخ والسياسة يتداخلوا بشكل معقد. ويمكن اجمال أهم الفوارق بين مصطلحي الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكس بالآتي :

1. الجغرافيا السياسية تعمل على دراسة الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة، أما الجيوبوليتيكس فيعنى بالدراسة والبحث عن احتياجات الدولة التي تتطلبها لتنمو وتتطور ولو كانت هذه الاحتياجات وراء الحدود.
2. اهتمام الجغرافيا السياسية يقتصر على الواقع الموجود، بينما الجيوبوليتيكس ينظر نحو تحقيق الأهداف المستقبلية للدولة من خلال زحزحة الحدود وتغيير الخرائط.
3. الجغرافيا السياسية تنظر إلى الدولة باعتبارها وحدة احصائية ثابتة. بينما يرى الجيوبوليتيكس الدولة كائناً حياً في حركة متطورة.
4. علم الجيوبوليتيكس يكرس الجغرافيا في خدمة مصالح الدولة، لكن علم الجغرافيا السياسية يرى في الجغرافيا تجسيد صورة الدولة[39].

وقد عرّفت مجلة الجيوبوليتك مصطلح الجيوبوليتيك بأنه العلاقة بين الأحداث السياسية والأرض أي طرق العمل السياسي المستقبلي ودليل السياسيين لما يتوجب عمله لمستقبل بلادهم. ويرى جون كيفر : أن الجيوبوليتيكس ما هي إلا السياسة الخارجية للدولة من وجهة النظر الوطنية [40]. وعرف الجيوبوليتيكس أيضا بأنه التفاعلات المعقدة

---

35 Pain, R. (2009). Globalized fear? Towards an emotional geopolitics. Progress in Human Geography, 33(4), 466-486.

(36) سعودي، محمد عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010. ص1.

(37) Dittmer, J. (2014). Geopolitical assemblages and complexity. Progress in Human Geography, 38(3), 385-401.

(38) Hu, Z. , & Lu, D. (2016). Re-interpretation of the classical geopolitical theories in a critical geopolitical perspective. Journal of Geographical Sciences, 26(12), 1769-1784.

(39) سليمان، عبد الحكيم، الإطار المفاهيمي والنظري لعلم الجيوبوليتك، 2012، ص4 -8.

تاريخ الزيارة 2017/6/15. https://pulpit. alwatanvoice. com/articles/2012/12/18/280146. html

(40) سعودي، 2010، مصدر سابق. ص12-13.

بين عناصر الأرض والزمان والإنسان وتجميع. هذه التفاعلات وانعكاساتها على تحركات الدولة[41]. كما أن الجيوبوليتيك ما هو إلا استعمال الأسس والمبادئ الجغرافية في لعبة القوة. بينما يعرفها تايلور بأنها الجغرافيا السياسية مشحونة بالعواطف ومن ثم تكمن فيها دعوة للعمل[42].

ويستوقفنا هنا كلام تايلور حول العواطف والدعوة للعمل والتي قد تعطي معنى أكبر من مجرد انطلاق الجيوبوليتيكس نحو مصالح الدولة المادية. وهذا الحديث يقودنا نحو الدوافع والمحفزات التي منحت الطاقة والقوة للكثير من التجارب التاريخية التي تجاوزت مفهوم الجيوبوليتيكس لتحقيق مصالح خاصة ولا شك أن أهم هذه التجارب كان الفتح الإسلامي. وهنا بالضرورة نرى لزاما إلى العمل نحو فهم أوضح للدين الإسلامي وفتوحاته في ضوء الجيوبوليتيكس حيث سيقودنا ذلك إلى فهم أشمل وأوسع لموقع بيت المقدس الجيوبوليتيكي فالجيوبوليتيكس علم يهب نفسه لمشكلات المستقبل . وقد تكون نظرية عبد الفتاح العويسي الجديدة للجيوبوليتيكس"نظرية دوائر البركة " لبيت المقدس الأبرز والأقوى في اتجاه نظريات الجيوبوليتيكس التي تنطلق من منطلقات مختلفة عن النظريات الغربية.

لقد جاءت دراستنا منطلقة من نظرية الجيوبوليتيكس لأنها تفسر الأحداث من زوايا التاريخ والدين والجغرافية والسياسة والثقافة. وبيت المقدس على وجه الخصوص يمكن أن يكون حقلا مثمرا فكريا وسياسيا لدراسات الجيوبوليتيكس باعتبار أنه حقل دراسي متداخل فيه عوامل الجغرافيا والتاريخ والدين والأطماع والثقافات المختلفة والمتنازعة. وفي حين أن العديد من الدراسات الجيوبوليتيكية وقفت عاجزة أمام الحالة الاستثنائية لفلسطين - بيت المقدس[43]. وهذه المشكلة الاستثنائية والعالمية لقضية بيت المقدس لا تكمن في الاحتلال فقط إنما أيضا من طبيعة الدولة الصهيونية (اسرائيل) [44]. حيث طموحاتها التوسعية واشكالاتها تعود إلى الروايات العقائدية المغلفة للمصالح الاستعمارية [45]. كما أشار حسون [46] إلى أن الكيان الصهيوني (اسرائيل) تعاني من مشاكل جيوبوليتيكية عديدة تهدد وجودها.

**2.4** نظرية دوائر البركة

ابتكر عبد الفتاح العويسي نظريته الجديدة حول بيت المقدس في ضوء الجيوبوليتكس، وانطلق من كلمات "من" و "إلى "و"حوله" في آية الإسراء : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله" [47] . " فهذه الآية تتوسط آيات القران واشارة كلمة "حوله " للمسجد الأقصى تعني أن المسجد الأقصى هو مركز البركة، والبركة تتحرك في دوائر حول المسجد وتتصل حتى تصل العالم أجمع. وكلما التصقنا واقتربنا من

(41) Flint, C. (2016). Introduction to geopolitics. Routledge.

(42) Dittmer(2013) ، مصدر سابق.

(43) Newman, D. (2010). Contemporary Geopolitics of Israel-Palestine: Conflict Resolution and the Construction of Knowledge. Eurasian Geography and Economics, 51(6), 687-693.

(44) Harker, C. (2011). Geopolitics and family in Palestine. Geoforum, 42(3), 306-315.

(45) Lubin, A. , Field, L. W. , Yazzie, M. K. , & Schiller, J. (2013). The Israel/Palestine Field School Decoloniality and the Geopolitics of Knowledge. Social Text, 31(4 117), 79-97.

(46) Hasson, S. (2010). Israel's geopolitical dilemma. Eurasian Geography and Economics, 51(6), 694-715.

(47) سورة الإسراء، آية 1.

الأقصى مركز البركة زادت البركة. وقسّم العويسي دوائر البركة إلى ثلاث دوائر، الدائرة الأولى بيت المقدس "الأرض المقدسة " وهو إقليم له حدود ثابتة وهو يقع في قلب الوطن العربي وملتقى القارات القديمة الثلاث ومهد الدّيانات الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية. أما الدائرة الثانية : فرغم أنّ معظم علماء التفسير فسّروا الأرض المباركة أنها الشام فقط، لكنّ الشام حسب نظريّة دوائر البركة هي فقط نصف الدّائرة ونصفها الآخر هي مصر فالأرض المباركة هي بلاد الشام ومصر، وبهذا فإن مصر والشام يمثلان دائرة واحدة في علاقة عضوية وارتباط تكاملي، أما الدائرة الثالثة فهي المشرق العربي والإسلامي. وملخص نظرية عبد الفتاح العويسي الجديدة للجيوبوليتيكس[48] والذي ابتكرها لنموذج بيت المقدس للجيوبوليتيكس أن من يحكم بيت المقدس هو الذي يقود العالم، وتكون له السيادة والسيطرة العالمية. حيث اعتبر العويسي أن بيت المقدس مركز القيادة للعالم وقلبه النابض، وقد أيد الباحث جواد النتشة العويسي حيث رأى أن بيت المقدس لبّ الصراع الحالي، ومن ملك بيت المقدس أوشك أن يملك العالم [49]

ولخص العويسي نظريته الجديدة في ثلاث معادلات كالآتي :

- من يحكم بيت المقدس " الدائرة " الأولى يسيطر على بلاد الشام ومصر " الدائرة الثانية ".
- من يحكم بلاد الشام ومصر " الدائرة الثانية " يتحكم ويسيطر على المشرق العربي والإسلامي " الدائرة الثالثة ".
- من يحكم ويسيطر على المشرق العربي والإسلامي أي الدائرة الثالثة يسيطر ويسود العالم [50]

وقد جاءت السياسة الاستعمارية المعاصرة لتؤكد هذه النظرية فقد عمل الاستعمار على إيجاد حاجز بشري غريب ما يسمى " إسرائيل " للحيلولة دون أي وحدة سياسية في المنطقة العربية. ونحن نميل إلى حجة العويسي والكثير من الباحثين أن "اسرائيل " ما هي إلا مشروع استعماري غربي قبل أن تكون مشروعا للحركة الصهيونية، فقد كانت البداية عندما عزلت الدول الأوروبية مصر عن الشام لتحقيق هذه الأطماع عندما وقعت اتفاقية مع محمد علي باشا وأجبرته للانكفاء داخل مصر وبيّن وزير خارجية بريطانيا بالمرستون عام 1840 أن الهدف الحقيقي هو إقامة منطقة إقليمية في الدولة العثمانية تحت الوصاية الأوروبية تكون حائلا يمنع اقامة أي وحدة سياسية بين الأقاليم العربية [51].

وعليه فإنّ من يريد استقرار وتأمين حكمه في حكم في بيت المقدس عليه أن يسعى الى مد نفوذه الى مصر وبلاد الشام ومحاولة السيطرة عليها، أي أن مصر وبلاد الشام مهمتان لتثبيت الحكم في بيت المقدس واستقراره وبدونهما تبقى القوة المسيطرة على بيت المقدس ضعيفة وعرضة للانهيار[52]. كما أن بلاد الشام على وجه الخصوص شهدت تاريخيا معارك جيوبوليتيكية متكررة ونتجت عنها آثار مدمرة [53](2015). وبالتالي وبناء على النظرية الجديدة

(48) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص118.

(49) النتشة، 2006، مصدر سابق. ص9.

(50) العويسي، 2013، مصدر ستبق. ص119.

(51) صالح، محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012 . ص25 - 55.

(52) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص92 -112.

(53) Yossef, A. , & Cerami, J. (2015). The Arab Spring and the Geopolitics of the Middle East: Emerging Security Threats and Revolutionary Change. Springer.

للجيوبوليتكس فإن طريق الوحدة بين الأمّة هو السبيل لتحرير بيت المقدس، كما أنه يستلزم العمل على إزالة هذا الحاجز الغريب -الذي وجد لمنع الوحدة- لإتمام وحدة الإمّة في مسارين متلازمين معاً[54].

**5. القضية الفلسطينية ومصر في ضوء الجيوبولتيكس**

استطاعت الحملة الفرنسية على مصر وفلسطين 1798 أن تعيد الاهتمام العالمي لمنطقة مصر وبلاد الشام وقلبها بيت المقدس، واستطاعت أن تُؤرخ لبداية ظهور الأهمية الجيوبوليتيكية المعاصرة لهذه المنطقة. فمنذ ذلك التاريخ بدأ التنفاس والصراع على المنطقة على أشده ما بين الدول الاستعمارية [55]. وقد بلغت التفاعلات والمنافسات السياسية في المنطقة درجة شديدة من التعقيد والتشابك من الصعوبة أن نجد لها مثيلا بالنسبة لأقاليم جيوبوليتيكية أخرى في العالم[56]. ومثل الشرق الأوسط فيما بعد منطقة ذات أهمية استراتيجية إلى الولايات المتحدة أساسها ضمان عدم وجود قوة معادية قادرة كالحركات الإسلامية للسيطرة على الموارد النفطية في المنطقة وتهديدها للسيادة الأمريكية[57]. وقد انتقلت التجاذبات والتنافسات الجيوبوليتيكية العالمية الجديدة إلى منطقة الشرق الاوسط منذ أحداث أيلول2001، مستندة إلى الاختلافات الثقافية والدينية [58].

وفي ضوء ما أشرنا قد نستطيع القول أن بيت المقدس من ناحية الجيوبوليتكس يمثل حالة تاريخية استثنائية تتكرر على أرضه الأحداث التاريخية في صور عدة لكن علاقة بيت المقدس ومصر يعد أحد أهم عواملها. ويدلل التاريخ والحاضر لبيت المقدس أنه قبلة وساحة للصراع والنفوذ بما يتمثل فيهما من نقمة على هذا المكان، لكن في الوقت نفسه ومن منظور العقيدة الإسلامية فهي الأرض المباركة أي المطهرة أي أن لها وظيفة في الكون فكلما خالطها ظلم ونجس قامت بتطهيره فهي أرض لا يعمر فيها ظالم.

إن دراسة قضية بيت المقدس بمعزل عن محيطها العقائدي والسياسي وحصر الصراع بين سكان بيت المقدس والحركة الصهيونية يؤدي بالضرورة إلى نتائج غير كاملة ومبتورة فكل الدلائل التاريخية والعلمية تشير إلى العلاقة العضوية بين بيت المقدس ومحيطها وخاصة مصر[59]، بل إن العويسي يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يجزم بأن متطلّبات ومقتضيات أمن مصر وبلاد الشام هي واحدة وبالتالي فإن مصير اي بلد منهما مرتبط بالضرورة بالآخر وأن الاستقرار السياسي لبيت المقدس هو انعكاس للاستقرار السياسي لمصر والعكس صحيح وذلك من خلال استقرائها لمرحلة الدولة الأيوبية حيث كانت القرارات التي تحدد أوضاع ومستقبل مصر تخرج من بيت المقدس والعكس صحيح [60].

---

(54) دواس، رفيق فهمي، "خلافات الاحزاب الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني 1924 -1936 "، مجلة جامعة الاقصى، المجلد الثامن عشر، العدد الاول، ص1 -30، يناير 2014 .

(55) Sturm, T. (2013). The future of religious geopolitics: towards a research and theory agenda. Area, 45(2), 134-140.

(56) رياض، محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014. ص237 -256.

(57) Hazbun, W. (2010). US Policy and the Geopolitics of Insecurity in the Arab World. Geopolitics, 15(2), 239-262.

(58) Fischhendler, I. , Herman, L. , & Anderman, J. (2016). The geopolitics of cross-border electricity grids: The Israeli-Arab case. Energy Policy, 98, 533-543.

(59) عبد الرحمان، عواطف، مصر والقضية الفلسطينية، عالم المعرفة، 1980. ص6.

(60) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص104.

وهنا تكمن الخطورة عند تجاهل أو نسيان هذه القاعدة التاريخية مما يفسح المجال إلى الاحتلال ليس فقط بالبقاء محتلّا لأرض بيت المقدس بل يدعوه غلى تمديد حدوده وتوسيع نظرته الاحتلالية إلى الدول المجاورة. فالاحتلال الصهيوني أكثر وعيا للاعتبار الجيوبوليتيكي[61] الذي ظل دائماً هو الاعتبار الرئيسي في سياساتها وذلك من خلال الإصرار على السياسة التوسعية الصهيونية أو ما يعرف في الجيوبوليتيكس بـ"إزاحة الحدود" [62]. وما كانت نتائج الحروب العربية الإسرائيلية وتعاظم القوة الصهيونية وتمددها في بيت المقدس وتوسع نفوذها خارجه إلّا نتاجاً لفقد استراتيجية موحدّة لدى الدول العربية مقابل رؤية استراتيجية جيوبوليتكية واضحة للاحتلال [63]. وعلى الجانب الآخر نرى أنّ الاحتلال الصهيوني يرى أنّ أهم ضمانات الأمن القومي للدولة الصهيونية هو الأمن الخارجي وعلاقاتها الخارجية. وترى دولة الاحتلال الصهيوني من منظور أمنها القومي أنّ التهديد الوجودي لدولتهم يتمثل بتوحد الدول العربية [64] وهو ما تؤكده الباحثة جرار [65] أنّ الأمن القومي العربي كل لا يتجزأ ومتكامل ما بين الدول العربية وأنّ الكيان الصهيوني يأتي في مقدمة تهديدات الأمن القومي العربي. وتعتقد عبد الرحمان [66]ضرورة إعادة النظر في المنهج الذي اتبعته الدول العربية مع القضية الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917 وتراه ضرورة قومية ملحّة.

ومما سبق يؤكد أن بيت المقدس مفتاح السلم والحرب فمتى عمّها السلام نعمت به الأقاليم المجاورة والعكس صحيح، فإما أن يحل السلام العالمي أو ينعدم انعاكساً لحالة بيت المقدس والذي يكون مع مصر من الناحية الجيوبوليتيكية وحدة متّحدة[67]. فالمطلوب الفهم الجيد لنظرية العويسي لضمان حسن التعامل مع الاحتلال الصهيوني والتقدم الجاد نحو عودة الحضارة الإسلامية إلى مجدها و تحرير بيت المقدس.

## 6. استنتاجات وخلاصة:

- سلكنا في هذا البحث أبعاد متعددة في مقاربة نحو فهم أفضل لعلاقة فلسطين ومصر في إطار فكري من خلال أبعاد ومفاهيم إقليم بيت المقدس ونظرية دوائر البركة. وأظهر البحث أن نموذج بيت المقدس في ضوء علم الجيوبوليتكس الأقدر على فهم التاريخ وتفسير أحداثه وبالتالي ادراك هذه العلاقة يعطي تصور ودليل للمستقبل والأمل بالتغيير المنشود.
- بيت المقدس اسم استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم مؤيدا بالوحي. والأحاديث الصحيحة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة ومتنوعة وذات معا عقائدية وحضارية توصل التاريخ بالمستقبل. ودلالة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في استخدام بيت المقدس تؤكد أن بيت المقدس ليس المسجد الأقصى وليس مدينة القدس فحسب بل هو إقليم كامل محدد الحدود. وهو الأرض المقدسة التي وردت فيث الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة. ولم يلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم قط لفظ القدس.

---

(61) Newman, D. , & Yacobi, H. (2004). The Role of the EU in the Israel\Palestine Conflict. Beer Sheva: Ben-Gurion University of the Negev

(62) عجوة، 2012، مصدر سابق.

(63) طايل، 2001، مصدر سابق. ص33.

(64) ديكيل وعيناف، 2015، مصدر سابق، ص1- 3.

(65) جرار، 2009، مصدر سابق.

(66) عبد الرحمان، 1980، مصدر سابق. ص17.

(67) العويسي، 2013، مصدر سابق. ص118 -119.

- الاحتلال الحالي لبيت المقدس هو ضمن السياق التاريخي والعقائدي للدور الوظيفي الذي وصفه الله تعالي بأن هذه الأرض مبارك فيها للعالمين. وأن الخير والنماء ستحل في العالم عندما تنعم به أرض بيت المقدس. وأن مصر باعتبارها ضمن الدائرة الثانية من دوائر بركة بيت المقدس فإنها شريكة في هذا الدور ولا مناص لها منه، وإن ظهر أحيانا تنكبها لهذا الدور فسرعان ما تعود إليه.
- أكدت نظرية دوائر البركة ومنطلقات الجيوبوليتكس استنادا للتاريخ والجغرافيا، أن بيت المقدس بوابة الأمن القومي المصري. فمن بيت المقدس تبدأ أمن وتهديد مصر. وبيت المقدس طريق مصر لأخذ موقعها المتصدر إقليميا وعالميا.
- فسر نموذج بيت المقدس الأحداث التاريخية والمعاصرة التي شهدها بأن بيت المقدس مصدر بركة وقداسة واشعاع حضاري عالمي، وهو موضع تنافس مطمع الدول والحضارات الكبرى. وقرأت نظرية دوائر البركة. أن خلاص وتحرير بيت المقدس يعتمد بشكل أساس على موقف مصر، وبالتالي ما تعانيه فلسطين وبيت المقدس من الاحتلال الصهيوني المعاصر سيكون لمصر دورا أساسيا فيه.

## المراجع References

**أولاً: المراجع العربية:**


1. القرآن الكريم
2. البيتاوي، جبر خضر (2007): مستقبل بيت المقدس من منظور إسلامي، ص237-266، مؤتمر يوم القدس الثامن، بعنوان: "الحلول المقترحة لمستقبل مدينة القدس"، جامعة النجاح الوطنية، كانون أول 2007م.
3. جرار، بسام(2003): من أسرار الاسماء في القرآن الكريم، مركز نون للدراسات القرآنية.
4. جرار، سهى محمود(2009): "التحديات السياسية المواجهة للأمن العربي "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية.
5. خورشيد، فؤاد حمة(2013): الجيوبوليتكس المعاصر، السليمانية، مديرية الطبع والنشر.
6. دواس، رفيق فهمي(2014): "خلافات الاحزاب الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني 1924 -1936 "، مجلة جامعة الاقصى، المجلد الثامن عشر، العدد الاول، ص 1 -30، يناير 2014 .
7. ديكيل، أودي وغيتاف، عومر(2015): " ضرورة تحديث مفهوم الامن القومي :استرتيجيا تأثير متعدد المجالات"، "مياط عال "، تل ابيب عدد 733.
8. رياض، محمد(2014): الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
9. سعودي، محمد عبد الغني(2010): الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية.
10. الشريدة، محمد حافظ(2007): إسلامية القدس، مجمع اللغة العربية.
11. صالح، محسن(2012): القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
12. طايل، فوزي محمد(2001): بيت المقدس بين المواثيق الدولية والاطماع الصهيونية، دار الوفاء.

13. عبد الرحمان، عواطف(1980): مصر والقضية الفلسطينية ، عالم المعرفة.
14. عبد الله، محمد عبد الله محمد علي(2007): "بيت المقدس في الكتاب والسنة "، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
15. عمر، سيد(2014): بناء المفاهيم ودورها في نهضة الأمة، دار الثقافة للجميع ودار الهدى للنشر.
16. العويسي، عبد الفتاح(2013): صناعة التاريخ المستقبلي نماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها، دار الخلدونية.
17. عيسى، عبد الخالق عبد الله(د. ت): "رحلة تيكوس كازنتزاكي إلى بيت المقدس دراسة في المضمون "، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد 11، العدد 1 (A)، ص235 -266.
18. كورتيس، مارك(2014): ترجمة كمال السيد، التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الاصوليين الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية.
19. النتشة، جواد بحر(2006): مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل.

**ثانيا : المراجع الأجنبية:**

1. . Newman, D. (2010). Contemporary Geopolitics of Israel-Palestine: Conflict Resolution and the Construction of Knowledge. Eurasian Geography and Economics, 51(6), 687-693.
2. Dittmer, J. (2014). Geopolitical assemblages and complexity. Progress in Human Geography, 38(3), 385-401.
3. El-Awaisi, A. A. F. M. (2006). Introducing Islamic Jerusalem. Al-Maktoum Institute Academic Press Fischhendler, I. , Herman, L. , & Anderman, J. (2016). The geopolitics of cross-border electricity grids: The Israeli-Arab case. Energy Policy, 98, 533-543.
4. Fischhendler, I. , Herman, L. , & Anderman, J. (2016). The geopolitics of cross-border electricity grids: The Israeli-Arab case. Energy Policy, 98, 533-543.
5. Flint, C. (2016). Introduction to geopolitics. Routledge.
6. Harker, C. (2011). Geopolitics and family in Palestine. Geoforum, 42(3), 306-315.
7. Hasson, S. (2010). Israel's geopolitical dilemma. Eurasian Geography and Economics, 51(6), 694-715.
8. Hazbun, W. (2010). US Policy and the Geopolitics of Insecurity in the Arab World. Geopolitics, 15(2), 239-262.
9. Hu, Z. , & Lu, D. (2016). Re-interpretation of the classical geopolitical theories in a critical geopolitical perspective. Journal of Geographical Sciences, 26(12), 1769-1784.
10. Lubin, A. , Field, L. W. , Yazzie, M. K. , & Schiller, J. (2013). The Israel/Palestine Field School Decoloniality and the Geopolitics of Knowledge. Social Text, 31(4 117), 79-97.
11. Newman, D. , & Yacobi, H. (2004). The Role of the EU in the Israel\Palestine Conflict. Beer Sheva: Ben-Gurion University of the Negev.
12. Pain, R. (2009). Globalized fear? Towards an emotional geopolitics. Progress in Human Geography, 33(4), 466-486.

13. Rubin, B. (1998). The geopolitics of Middle East conflict and crisis. Middle East Review of International Affairs, 2(3), 40-45.
14. Sturm, T. (2013). The future of religious geopolitics: towards a research and theory agenda. Area, 45(2), 134-140.
15. Yossef, A. , & Cerami, J. (2015). The Arab Spring and the Geopolitics of the Middle East: Emerging Security Threats and Revolutionary Change. Springer.

**المواقع الإلكترونية:**

1. سليمان، عبد الحكيم، الإطار المفاهيمي والنظري لعلم الجيوبوليتك، 2012، https://pulpit. alwatanvoice. com/articles/2012/12/18/280146. Htm. تاريخ الزيارة 2017/6/15.
2. صلاح، رائد، بيت المقدس في الخطاب النبوي. 2013. تاريخ الزيارة 2017/10/15. https://www. facebook. com/Islamicjerusalem/photos/a. 357020814324468. 103579. 151104534916098/742804905746055/?type=1&theater
3. عجوة، إبراهيم، القدس وجيوبوليتيك الحركة الصهيونية، 2010. ، http://www. aljazeera. net/knowledgegate/opinions/2010/5/16/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3- ، 2017/11/2

## The relationship between Egypt and Islamicjerusalem in the light of the Theories of the Circles of the Baraka and Geopolitics

**Abstract** : The study deals with the relationship between Egypt and Islamicjerusalem in the light of the geopolitics theory. The study follows the historical and descriptive approach to a better understanding of reality and inspiration for the future. Egypt and Palestine have an organic relationship throughout history. Both countries have had a major impact on the events of the two countries. The historical interpretations of this relationship differed without providing an explanation or an integrated model for the understanding of contemporary developments. Hence, the approaches of the geopolitics theories and models emerged. The main question was: What is the nature of the relationship between Egypt and Islamicjerusalem in the light of geopolitics? Many of the previous studies have dealt with the contemporary events of the twentieth century as a conflict between the Palestinians and the Zionist movement and the British occupation. Consequently, the Palestinians carried the bulk of the results of the studies, as well as the injustice of the events on the ground. If the study of the Zionist movement in isolation from the Western supportive framework, and this study deals with the Palestinian issue from the concept of Islamicjerusalem from the perspective of Geopolitics, and hopes to achieve the research goals, including: a statement of the historical background between Islamicjerusalem and Egypt, And the definition of the importance of Egypt to the Islamicjerusalem and its future role in the liberation of Islamicjerusalem inspired by the understanding of this relationship and the experiences of history

**Key words** : Islamicjerusalem , Egypt , Geopolitics, The Palestinian Issue .